ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Features of The Educational Curriculum of Ibn Hisham Al-Ansari (D. 761 AH) in His Grammatical Abbreviations

Dr. Sawsan Noman Karim

Directorate Salah Al-Din Education- Tikrit Education Department

* *Corresponding author: E-mail* : ssnnaa77182@gmail.com
07705158184

***Keywords*:**
Methodology,
Ibn Hisham,
Abbreviations,
Division,
Evidence

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 23 May 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham al-Ansari al-Masri, who passed away in 761 AH, was a highly significant grammarian in Egypt. The writer in question has a significant amount of works, including a collection of works referred to as abbreviations. The three aspects in question are the rules of syntax, the diameter of the dew and sound, and the golden leaves. The objective of utilizing these abbreviations is to facilitate the learning of grammar through a simplified and accessible approach. The objective of this study is to identify the distinguishing features and characteristics of Ibn Hisham's grammatical abbreviations. These abbreviations suggest that the author was not solely a scientific researcher pursuing grammatical research for his own benefit, but rather a scholar who also fulfilled the role of a teacher. As such, he condensed his works to facilitate the collection of information by his students. The objective of this study is to determine the level of importance given by Ibn Hisham to fundamental principles of grammar, including its abbreviation, the division of its grammatical topics, and its definitions. Additionally, the study aims to identify any shortcomings in the abbreviation of grammar, particularly in relation to the second and third persons. Furthermore, the study seeks to explore the nuances of grammatical differences and details, and how they can be represented through grammatical evidence and examples. The purpose of this is to facilitate the reception of information through a text authored by the writer.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.5.1.2023.08

ملامح المنهج التعليمي عند ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) في مختصراته النحويّة

م.د. سوسن نعمان كريم/ مديريـــة تربيـــة صلاح الديـــن/ قسم تربية تكريت

الخلاصة:

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ) عالم في

النحو، له شأن عظيم في مصر. له مصنفات كثيرة، ومن تلك المصنفات ما تسمى بالمختصرات . وهي (الإعراب عن قواعد الإعراب) و (قطر الندى وبل الصدى) و (شذور الذهب) . وغايته من هذه المختصرات هو تعليم النحو بشكل يسير ومبسط . والهدف من الدراسة : هو معرفة الملامح والصفات التي تميزت بها مختصرات ابن هشام النحوية، والتي تدل على أنّ المؤلف لم يكن مجرد باحث علمي يسعى إلى البحث النحوي لذاته، وإنّما عالما يقوم في الوقت نفسه بمهمة المعلّم، فكتبه يختصرها حتى يسهل على طلبته تحصيل معلوماته . كما أنّ الهدف من هذه الدراسة : معرفة مدى عناية ابن هشام بأساسيات القواعد واختصارها، وكيفية تقسيم موضوعاته النحوية، وبالتعاريف، أو تخليص مختصراته من علل الثواني والثوالث، ومعرفة الخلافات النحوية والتفصيلات النحوية الدقيقة، وكيفية التمثيل بالشواهد النحوية . وهو في كل ذلك حتى يساعد على تلقي المعلومة بأيسر الطرائق من خلال نص يثيره المؤلف ، وكل ما ذكرت سيتم تفصيل القول فيه في دراستي لمختصرات ابن هشام .

الكلمات المفتاحية : المنهج، ابن هشام، المختصرات، التقسيم، الشواهد .

تقديم :

المنهج لغة : يعود إلى مادة (نهج)، والنَّهْج: ((الطريق الواضح، وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً)). فالمنهج: ((الطريق الواضح المستقي كالنَهْج)).(جمهرة اللغة : 498/1) (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 364/1)

وجاء في **الاصطلاح** : بأنّه ((وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة)) أو هو ((طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة)).(منهج البحث الأدبي: 13)(المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 24)

أمّا التعليم **لغة** : فهو يرجع إلى مادة (علم)،((عَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْليمًا وعِلاَّمًا – كَكِذَّاب– فتَعَلَّمَ)) كما قيل ((علَّمَ على يعلِّم، تعليمًا، فهو مُعلِّم، والمفعول مُعلَّم)) (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:427/2) (معجم اللغة العربية المعاصرة: 1541/2).

ويعرّف **اصطلاحا** : بأنّه ((تصميم منظم مقصود للخبرة أو الخبرات التي تقدّم للمتعلّم لمساعدته على إنجاز التغيير المرغوب في أدائه)) (المناهج الحديثة وطرائق التدريس: 338)

فيمكن القول أنّ المنهج التعليمي : هو الطريق الواضح الذي يقدّم مجموعة من الخبرات والقوانين وفق منهج منسّق للمتعلّم ، وهو من أقوى الأدوات التي تساعد المتعلّم للوصول إلى الهدف الرئيس، والقدرة على الاستفادة من المعلومات التي يسعى إلى تعلّمها .ولكي يتم التعليم بصورة صحيحة عني النحاة بالتأليف النحوي، وتنوّعت مناحي تآليفهم وتصانيفهم ، ومن بين هذه التصنيفات التي عُنيت بالتأليف النحوي، كتب (المتون أو المختصرات) .

والمقصود بالمختصرات لغة : ((الاختصار في الكلام)) (العين: 182/4) والاختصار ((ترك فضوله واستيجاز معانيه)) (مقاييس اللغة:189/2) وقيل أيضا:((اختصرَ في يختصر، اختصارًا، فهو مختصِر، والمفعول مختصَر))(معجم اللغة العربية المعاصرة :649/1).

وفي **الاصطلاح** :((هُوَ إلقاؤك فضول الْأَلْفَاظ من الْكَلَام الْمُؤلف من غير إخلال بمعانيه))(الفروق اللغوية: 40).

مما يعني أنّ المختصرات هي الكتب التي تعرض المادة النحوية بشكل شامل و مختصر، فضلا عن تسهيلها ؛ لغرض تقريب النحو من أذهان المبتدئين وتذليل الصعوبات بعد أن أُثقلت وأرهقت الكتب المطوّلة بالعلل والأقيسة ، فالغرض من هذه المختصرات هو غرض تعليمي يساعد المتعلّم على تعلّم النحو دون تشتت أذهانهم بكثرة القواعد النحوية وأحكامها. وهذا ما نوّه عنه شوقي ضيف، مع ذكر سبب وضع هذا النوع من التآليف قائلا :((كان طبيعيا أن تشتد الحاجة من أوّل الأمر إلى وضع متون وملخصات لكتاب سيبويه ولِما جدّ بعده من المطوّلات النحوية، حتى تستطيع الناشئة أن تستوعب ما به من قواعد وتتمثلها في يسر)) كما ذكر شوقي ضيف النحويين الذين عنوا بتيسير النحو وتسهيله، وألّف للناشئة مختصرات تحتوي على مجموعة من القواعد المركّزة والميسّرة وهو الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف أحمد بن هشام (ت 761هـ) . إذ قال إنّ ابن هشام : ((ألّف للناشئة ثلاثة مختصرات : مختصرا موجزا شديد الإيجاز هو (الإعراب عن قواعد الإعراب)، ومختصرا متوسط الإيجاز هو (قطر الندى)، ومختصرا أوسع منه هو (شذور الذهب) . فمن أراد الوقوف على القواعد الأساسية اكتفى بالمختصر الأول، وإذا أراد التوسع قليلا درس المختصر الثاني، فإن أراد التوسع أكثر من ذلك عكف على المختصر الثالث، وحاول أن يفقهه ويفهمه فهما حسنا)) (تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده 13-17).

وأوضح ابن هشام قيمة وأهمية كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) في مقدمته قائلا : ((هذه فوائدُ جليلة في قواعد الإعراب، تقتفي بمتأمّلها جادّة الصواب، وتطلعه في الأمد القصير على نُكت كثيرة من الأبواب))(الإعراب عن قواعد: 31)

وقال الدكتور علي فودة نيل محقق كتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) : ((لابن هشام الأنصاري منهج فريد لم يسبق إليه في التأليف النحوي، فموضوعاته هي الجملة بأحكامها، وشبه الجملة، وبيان معاني واستعمالات طائفة من الكلمات التي يكثر شيوعها في الكلام، وإيضاح أساسيات أولية في الإعراب ويحتاج إليها المبتدئون . وهذا المضمون في مجموعه يختلف كل الاختلاف عن مضمون المشهور من كتب النحو))(الإعراب عن قواعد: 15)).

ومن مختصراته أيضا (قطر الندى وبل الصدى) وهو من المتون الموجزة التي عنيت بالقواعد النحويّة بصيغة مختصرة مناسبة للمبتدئ في النحو . قال عنه الدكتور مؤمن عمر محمد البدارين واصفا الكتاب بقوله: ((هو مقدّمة أو متن صغير يقع في تسع وعشرين صفحة من القطع الصغير، وكان ابن هشام قد ألّفه للمبتدئين في النحو، فجاء موجز العبارة، صالح الحفظ، جامع الأسس))(مجيب النِّدا في شرح قطر الندى:32)

وأكدّ على هذا سيّد بن شلتوت الشافعي قائلا : ((متن قطر الندى جمع فيه مؤلفه من النحو زبدته، ومن القواعد جملته مع قوة الصياغة ولطافة العبارة، فانتفع به الصغير والكبير، والمبتدئ والمنتهي، وسارع العلماء في شرحه ونظمه والتعليق عليه، واهتمت المدارس العلمية به اهتماما بالغا))(مغيث النِّدا شرح قطر الندى: 1/ 43)

ويعد متن (شذور الذهب في معرفة كلام العرب) من أهم المتون المختصرة ، كتبه ابن هشام بأسلوب مركز دقيق كما هو الشأن في المتون ((وهو على اختصاره جامع لغالب أبواب النحو، ونظرا لما لشذور الذهب من مكانة خاصة بما يتمتع به من أن عرضه لمادته من أحسن العروض وأوضحها))(ابن هشام الانصاري آثاره ومذهبه النحوي:74)

ولأهمية هذه المختصرات التعليمية في تيسير النحو و حفظه وسهولة استرجاعه عند الحاجة ، آثرت أن تكون دراستي حول هذه المختصرات الثلاثة .التي تقع في ثمانية محاور، أسلط الضوء من خلالها على خصائص هذه المختصرات . ومن الجدير بالذكر أن موضوع المختصرات قد درسته سابقا في أثناء كتابة أطروحتي في حقبة زمنية معينة ، والآن أعكف على كتابة بحثي هذا لحقبة زمنية تالية للحقبة التي درستها في أطروحتي، وبهذا سيكون مدار دراستنا عن المنهج التعليمي عند ابن هشام في مختصراته الثلاثة، ألا وهي (الإعراب عن قواعد الإعراب) و (قطر الندى وبل الصدى) و (شذور الذهب) وعلى النحو الآتي :

أولا : اختصار العبارة ووضوحها :

من الحقائق المسلم بها أنّ هذه المختصرات اتسمت بإيجاز العبارة، إذ إنّها قدّمت النحو بعبارات وافكار موجزة وواضحة، كي تقدم القواعد النحوية بشكل تعليمي يسير ومبسط للمتعلّم . ويظهر هذا جليّا عند ابن هشام في كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) في المسألة الأولى عند شرحه للجملة قائلا : ((الجملة تسمى اسميّة إنْ بُدئت باسمٍ كزيدُ قائمٌ، وإنّ زيداً قائمٌ، وهل زيدُ قائمٌ، وهل زيدٌ قائمٌ، وما زيدٌ قائماً . وفعليّة إنْ بُدِئت بفعلٍ كقَامَ زيدٌ، وهَل قَامَ زيدٌ، وزيداً ضرَبتُهُ، و يا عبد اللهِ . لأنّ التقدير : ضربْتُ زيداً ضربْتُه، وأدعو عبدَالله))(الإعراب عن قواعد الإعراب : 35-36) فقد أوجز في هذه العبارة المختصرة أنواع الجملة وضرب الأمثلة المبسّطة عليها، إذ إنّه اكتفى بالقاعدة الأساسية دون اللجوء الى تفريعاتها محققاً في ذلك كل ما يحتاجه المتعلّم.

والايجاز أيضا عند شرحه للجار والمجرور قائلا : ((متى وقع الجار والمجرور صفة، أو صلة، أو خبرا، أو حالاً تعلّق بمحذوف تقديره : كائن أو استقر ،إلاّ أنّ الواقع صلة يتعيّن فيه استقرّ، لأنّ الصلة لا تكون إلاّ جملةً))(الإعراب عن قواعد الإعراب : 60)

والمتأمّل لـ (قطر الندى) يلمس فيه الاختصار الشديد عند شرحه لـ(لات العاملة عمل ليس) يقوله : ((ولاتَ لكن في الحين، ولا يُجمعُ بين جزئيها، والغالب حذف المرفوع نحوُ : ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ (ص : 3))(متن قطر الندى وبل الصدى :32)

وقد التزم ابن هشام بمبدأ الاختصار في كتابه، وانصب اختصاره على بعض القضايا النحوية الرئيسة وهذا ما نراه عند شرحه (للعلم) قائلا : ((العلم وهو : إمّا شخصي كزيدٍ، أو جنسي كأسامة . وإمّا اسمٌ كما مثّلنا، أو لقب : كزين العابدين، وقُفّة . أو كنية : كأبي عمرو، وأم كلثوم . ويؤخر اللقبُ عن الاسم تابعا له مطلقا، أو مخفوضاً بإضافته إنْ أُفرِدا : كسعيد كُرزٍ))(متن قطر الندى وبل الصدى :20). هنا حصر (العلم) في عبارات وأمثلة محدودة

على إن هذا الايجاز لا يمكن أن نغفله في كتابه (شذور الذهب) عند ذكره لأساسيات النحو في (خبر المبتدأ) قائلا: ((وهو ما تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور، ولا يكون زمانا، والمبتدأ اسم ذات، ونحو : الليلةَ الهلالُ ؛ متأوّل))(شذور الذهب في معرفة كلام العرب:32).

واختصاره أيضا (لأسماء أفعال المقاربة) بقوله : ((وهي : كاد، وكرب، وأوشكَ لِدنوِّ الخبرِ، وعسى، واخلولق، وحرى. لترجّيهِ، وطَفِق، وعَلِق، وأنشأ، وأخذ، وجعل، ووهب،، وهلهل للشروع فيه، ويكون خبرها مضارعا))((شذور الذهب في معرفة كلام العرب:34) .

بقي ابن هشام ملتزما بإيجازه الشديد، مع انتقاء العبارة البسيطة والواضحة وهذا الاختصار كان السمة البارزة والواضحة الأثر في مختصراته، محققا في ذلك رؤية تعليمية بعيدة عن التأويل والتقدير والغموض . فضلا عن استقرار المصطلح النحوي عنده لوضوح المذاهب النحويّة واستقرارها .

ثانيا : العناية بالتقسيم :

يعود تباين تقسيم المادة النحوية في مختصراته إلى تباين رؤية ابن هشام للنحو، فكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) من المختصرات النحوية التي انفرد بها ابن هشام في تقسيم مادته النحوية، بل أكثرها فائدة من حيث إجماله لأساسيات النحو ومسائله، إذ إنّه حصر قواعده النحوية في أربعة أبواب، فالباب الاول تضمّن أربع مسائل، وكل مسألة يشرع الحديث فيها، ففي المسألة الأولى تحدّث عن الجملة وأحكامها، وذكر أنّ اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة، ثم بدأ يعرفهما مع الأمثلة، ثم يرجع مرة أخرى إلى الجملة ليقسمها إلى قسمين :الجملة الإسمية والجملة الفعلية مع التوضيح بالأمثلة المبسّطة والواضحة (الاعراب عن قواعد الإعراب : 35–36) وهكذا بقية المسائل، فهو تحدّث في المسألة الثانية عن الجمل التي لها محل من الاعراب وتقسيماتها، أمّا في المسألة الثالثة فقد كانت في بيان الجمل التي لا محل لها من الاعراب وتقسيماتها، وفي المسألة الرابعة عن الجمل الخبرية . أمّا الباب الثاني فقد تضمّن أربع مسائل أيضا، الأولى كانت في الجار والمجرور إلى متعلّق . والمسألة الثانية في حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة . والمسألة الثالثة : متى وقع الجار والمجرور صفة، أو صلة، أو خبرا، أو حالا، أمّا المسألة الرابعة فكانت في حكم المرفوع بعد الجار والمجرور في المواضع المذكورة في المسألة الثالثة .أمّا الباب الثالث فقد كان في تفسير كلمات يحتاج إليها المُعْرب، فقسم هذه الكلمات على ثمانية أنواع، والباب الربع كان في الاشارات إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة، وإيضاح الكثير من أساسيات النحو التي تفيد المتعلّم(الاعراب عن قواعد الإعراب : 37–109) فمضمون هذا المختصر وتنظيم موضوعاته يختلف كل الاختلاف عن كتابيه الاخرين (قطر الندى) و (شذور الذهب)، ففي (قطر الندى) اقتصر على أساسيات النحو، ولم يخرج عن هذا المنهج إلاّ بأبواب يسيرة .فقد قسّم مختصره على موضوعات يتخللها فصولا، فقد بدأ بالمقدمات النحوية وهي الكلمة وما يتكون منها، ثم الافعال وأقسامها، وبعدها الحروف، ثم شرع بعدها يبين الإعراب وأنواعه، وتحدث عن نواصب الفعل المضارع وجوازمه، والنكرة والمعرفة، وبعد أن تحدث عن النكرات والمعارف بدأ يقسم الموضوعات على أبواب، فبدأ بباب المبتدأ والخبر، ثم باب الفاعل، وبعدها باب النائب عن الفاعل، وباب الاشتغال، وباب المفاعيل، وباب النداء، وباب الحال، وباب التمييز وباب

الاستثناء، وباب المجرورات، وباب يعمل عمل فعله، وباب التوابع، وباب العدد، وباب الممنوع من الصرف، وباب التعجب، وأخيرا باب الوقف(متن قطر الندى وبل الصدى : 3-88).

يتضح من هذا أنّ هدف ابن هشام من هذا التقسيم لموضوعاته بهذه الطريقة، واقتصاره على المادة النحوية الموجزة الميسّرة،هو هدف تعليمي ، إذ إنّه تناول النحو من جوانب مختلفة وزوايا متعددة يسهل على المتعلّم التعرّف على القضايا الأساسية في النحو . وتقسيمه هذا لا يختلف عن مختصره (شذور الذهب) فهو رتّب مادته النحوية بحسب حركة الاعراب وعوامله والبناء، إذ إنّه بدأ بالمقدمات النحوية وهي : الكلمة وأقسامها المتمثلة بالاسم والفعل والحرف، ثم شرع في باب الإعراب والبناء، والنكرة والمعرفة .ثم حصر مادته النحوية تحت ابواب المرفوعات من الاسماء والافعال والمنصوبات من الاسماء والافعال، والمجرورات : المجرور بالحرف وبالإضافة والمجرور بالمجاورة .وجعل بابا للمجزومات، وفي عمل الفعل، وفي الأسماء التي تعمل عمل الفعل، كما عمل بابا في التنازع، وبابا في الاشتغال، وبابا في التوابع، وبابا في الممنوع من الصرف، وبابا في العدد .

وقال محقق كتاب (شفاء الصدور في حل ألفاظ الشذور)في منهج (شذور الذهب) : ((أنّ هذا المنهج أُخذ عليه أنّه يؤدي إلى توزيع الموضوع الواحد على أكثر من باب . ومع ذلك فقد كان ابن هشام معتزا بهذا المنهج وما فيه من جدّة وطرافة))(شفاء الصدور في حل ألفاظ الشذور: 170) .

والملاحظ على التقسيمات التي سلكها ابن هشام في مختصراته الثلاثة، أنها تباينت في منهاجها من حيث تقسيم موضوعاتها، لكن تشابهت من حيث أنّها سلكت مسلكاً تعليميا واضحا لتعليم المادة النحوية بشكل يسير ومبسط، وتقريب المادة إلى أذهان المتعلّمين

ثالثا : التفاوت والتباين في العلل التعليمية :

الْعِلَّةُ لغة : ((الْمَرَضُ، وَصَاحِبُهَا مُعْتَلٌّ)) وقيل أيضا : ((عَلَّ الْمَرِيضُ يَعِلُّ عِلَّةً فَهُوَ عَلِيلٌ. وَرَجُلٌ عُلَلَةٌ، أَيْ كَثِيرُ الْعِلَلِ)) (مقاييس اللغة : 14/4).

أمّا اصطلاحا : فـ ((هي ما يتوقّف عليه وجود الشيء ويكون خارجا مؤثرا فيه))(التعريفات :154).

والعلل النحوية على ثلاثة أضرب هي : العلل التعليمية والقياسية والجدليّة، فالتعليمية هي التي يتوصل بها إلى تعلّم كلام العرب، والقياسية : هي العلّة الثانية في أحكام الإعراب والبناء وتسمى بعلة العلّة، والجدليّة وهي العلّة الثالثة في أحكام الإعراب والبناء وتسمى بعلّة علّة العلة(الايضاح في علل النحو : 64).

والناظر لكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) يرى منافذه فتحت للعلل التعليمية دون القياسية والجدليّة بشكل كبير، من ذلك قوله (في الجمل التي لها محل من الاعراب) : وهو يعلل الجمل ((التابعة لجملة لها محل، نحو : (زيدٌ قام أبوه، وقعد أخوه)، فجملة : (قام أبوه) في موضع رفع، لأنّها خبر المبتدأ، وكذلك جملة : (قعد أخوه)، لأنّها معطوفة عليها))(الإعراب عن قواعد الإعراب : 40).

وتعليله أيضا (للجمل الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها لزوما) قائلا : ((الواقعة صفة : ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ﴾ (الإسراء:93) جملة : ((نقرؤه)) صفة لـ ((كتابا)) ؛ لأنّه نكرة محضة))(الإعراب عن قواعد الإعراب : 50)

إلاّ أنّ الناظر في كتاب (قطر الندى) يرى أنّ ابن هشام كان يعمد الى تقرير الاحكام والمسائل النحوية بشواهد وأمثلة من غير أن يعلل، إلاّ في مواضع قليلة جدا . كقوله في حذف تاء التأنيث في النثر وهو يتحدث عن (أحكام الفاعل) :((وإنّما امتنع في النثر : ما قامت إلاّ هندٌ ؛ لأنّ الفاعل مذكر محذوف كحذفه في نحو : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ (البلد : 14))) (متن قطر الندى وبل الصدى :42) ففي هذا الموضع يجب ترك التاء، وهذا ما أشار إليه ابن هشام معللا: ((لِأَن مَا بعد إِلَّا لَيْسَ الْفَاعِل فِي الْحَقِيقَة وَإِنَّمَا هُوَ بدل من فَاعل مُقَدّر قبل إِلَّا وَذَلِكَ الْمُقدر هُوَ الْمُسْتَثْنى مِنْهُ وَهُوَ مُذَكّر فَلذَلِك ذكر الْعَامِل وَالتَّقْدِير مَا قَامَ أحد إِلَّا هِنْد)). ومثله أيضا قوله تعالى ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (البلد : 14-15) (شرح قطر الندى وبل الصدى:183).

وفي مكان آخر علل الاضافة التي جرّت الاسم وكانت بمعنى (في) قائلا: ((أو في كـ ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ وتسمّى معنوية ؛ لأنّها للتعريف أو التخصيص))(متن قطر الندى وبل الصدى : 65).

والمتصفح لكتاب (شذور الذهب) يجد أنّ ابن هشام لم يبلغ مبلغا من الاهتمام في تناوله للعلّل التعليمية إلاّ في موضع أو موضعين، فهو اكتفى بسرد الحكم النحوي دون اللجوء إلى التعليل، كتعليله للاسم الذي يخرج عن أصل الاعراب قائلا : ((وخرج عن ذلك الاصل سبعة أبواب : ما لا ينصرف ؛ فإنّه يجر بالفتحة))(شذور الذهب : 6) .

وتعليله لاسم المصدر قائلا : ((وَالْمرَاد بِهِ اسْم الْجِنْس الْمَنْقُول عَن مَوْضُوعه إِلَى إِفَادَة الْحَدث كَالْكَلَامِ وَالثَّوَاب وإنّما يعمله الْكُوفِي والبغدادي وَأمّا نَحْو مصابك الْكَافِر حسن فَجَائِز اجماعا لِأَنَّهُ مصدر وَعَكسه نَحْو فجار وَحَمَّاد))(شذور الذهب : 71) .

وخلاصة الكلام : أن التعليلات التعليمية كانت بالغة الأهمية وأمرا ضروريا عند ابن هشام في كتابه (الاعراب عن قواعد الاعراب)، إلا إنّه في كتابيه الآخرين ((كان يعمد إلى تقرير الأحكام النحويّة والمسائل النحوية بشواهد وأمثلة من غير ذكر للعلّة، إلاّ على سبيل الاحتجاج والضرورة ؛ لأنّ الاكثار من العلل ومناقشتها ثم الترجيح بينها أو رفضها يقود المتعلمين إلى الاضطراب في أحكام النحو وعلله))(ابن هشام والدرس النحوي في (شرح قطر الندى وبل الصدى): 126).

رابعا : قلّة الخلافات النحوية :

المقصود بالخلاف لغة : قال ابن سيدة: ((المُضادة، وَقد خالفهُ مُخَالفَة وَخِلَافًا)) (المحكم والمحيط الاعظم : 5/ 200)، وقال مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) أنّ ((اخْتَلَفَ: ضِدُّ اتَّفَقَ))(تاج العروس من جواهر القاموس :275/23).

ولا يبتعد المعنى اللغوي عن الاصطلاحي . فالخلاف : ((منازعةٌ تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطالِ باطل))(التعريفات الفقهية:89).

وبطبيعة الحال فأنّ تعلّم النحو يفرض في بعض الاحيان نقل أراء بعض العلماء وخلافاتهم لإزالة الاشكال عن الاحكام النحوية ، وتوضيح أهم المفاهيم النحوية الملائمة لطبيعة المتعلمين

والناظر لكتب ابن هشام يجد تباينا وتفاوتا في تناوله للخلافات النحوية، ولو عدنا لكتاب (الاعراب عن قواعد الاعراب) نرى اعتماد ابن هشام عند إقراره للأحكام النحوية على الخلاف النحوي ؛ لتحديد الصواب في الإعراب، فذكر عددا لابأس به من الخلافات النحوية، ومن تلك المسائل المنتقاة، ما ذكره في(ما جاء على ثلاثة أوجه) فقال : (((لمّا)، يقال فيها في نحو : لمّا جاء زيدٌ جاء عمرو : حرف وجود لوجود، وتختص بالماضي . وزعم الفارسي ومتابعوه أنّها ظرف بمعنى حين)) (الجنى الداني في حروف المعاني: 594 .).

ويطالعنا الخلاف النحوي أيضا عند شرحه (ما يأتي على ثمانية أوجه) قائلا : ((وواو الحال، وتسمى واو الابتداء أيضا، نحو : جاءني زيدٌ والشمسُ طالعةٌ ، وسيبويه يقدرها ب(إذا))) (الاعراب عن قواعد الإعراب : 92).

إلاّ إنّ مختصره (قطر الندى وبل الصدى) تميّز بقلّة الخلافات والآراء النحوية، قياسا لكتاب(الاعراب عن قواعد الاعراب) ومن تلك الخلافات ما جاء في(ال التعريف) قائلا : ((ثم ذو الأداة، وهي : أل، عند الخليل وسيبويه، لا اللام وحدها، خلافا للأخفش))(متن قطر الندى وبل لصدى :24).

ومن الخلافات التي وردت في الكتاب أيضا ما جاء في باب (باب الاستثناء) قائلا : ((والنصب في المنقطع عند بني تميم . ووجب عند الحجازيين نحو : ﴿ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ (النساء : 157) ما لم يتقدم فيهما، فالنصب نحو قوله :

ومالي إلاّ ال أحمدَ شيعةٌ ومالي إلاّ مذهبَ الحقِّ مذهبُ (ديوان الكميت بن زيد الاسدي: 517))) (متن قطر الندى وبل الصدى : 62- 63).

أمّا في (شذور الذهب) فلم يذكر ابن هشام الخلافات النحوية إلاّ في موضع واحد وهو يتحدث عن (باب التنازع) قائلا : ((وإذا تنازع من الفعل أو شبهه عاملان فأكثر ما تأخر من معمول فأكثر فالبصري يختار إعمال المُجاور فيضمر في غير مرفوعة ويحذف منصوبه إن استغنى عنه، وإلاّ أخّره، والكوفي الاسبق فيضمر في غيره ما يحتاجه)) (شذور الذهب : 72-73).

وهو بهذا يدل على قدرة ابن هشام الفائقة، التي مكنته من أن يفسر ويوضح المادة النحويّة بطريقة تعليمية ميسّرة وتجعله يبتعد عن خلافات النحويين وعن آرائهم .

خامسا : شيوع الشواهد النحوية :

إن تعلّم النحو أصبح من القضايا المهمة التي يجب أن تضع في عين الاعتبار، وحاجة ملحّة لتعلّم أساسيات النحو، ولكي يتم التعليم على أكمل وجه اهتم النحاة بالشواهد والامثلة النحوية، وهذا ما عمل به ابن هشام في مختصراته النحوية، وهو التمثيل بكل ما يقوله لتقريب المادة النحوية الى أذهان المتعلمين. ومن هذه الشواهد :

1- الشواهد القرآنية :

احتلت الشواهد القرآنية مساحة كبيرة عند ابن هشام في كتابه (الاعراب عن قواعد الاعراب) واعتنى فيها كثيرا، وعنايته واضحة بالشواهد، إذ كان يستخدم عدة شواهد قرآنية للمسألة الواحدة، فمثلا في شرحه للجمل التي ليس لها محل من الاعراب، ذكر : ((المبتدأة، وتسمى المستأنفة أيضا، نحو : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر : 1)، ونحو: ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (يونس : 65) بعد ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ (يونس : 65) وليست محكية بالقول لفساد المعنى، ونحو : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الصافات 8) بعد ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ (الصافات 7). وليست صفة للنكرة ولا حالا منها مقدرّة لوصفها، لفساد المعنى)) (الاعراب عن قواعد الإعراب : 42-43) هذا النص بلغت الآيات القرآنية فيه مبلغا من التوضيح جعلت منه نصا تعليميا واضحا ؛ لتيسير النحو وتعليمه .

وهذا الاسلوب اتبعه أيضا ابن هشام في (قطر الندى)، وهو من لوازم التأليف التعليمي لكن تميّز بقلة الشواهد قياسا لكتابه السابق، إلاّ في مواضع يسيرة استشهد فيها ، ومن تلك الشواهد التي ذكرها، وهو يشرح (نواصب الفعل المضارع وجزمه)، موضحا أن النصب يكون ((بعد فاء السببية أو واو المعيّة مسبوقتين بنفي محض، أو طلب بالفعل، نحو : ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ (فاطر: 36) ﴿ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (ال عمران : 142)، ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ (طه : 81)))(متن قطر الندى وبل الصدى : 15-16)

ومثله في (شذور الذهب) ؛ لأنّ الشواهد نوع من التقريب للمادة النحوية، والتدريب على كيفية استخدام هذه القاعدة، فمثلا في شرح (المحلّى بأل)يقول : ((العهدية كجاء القاضي ونحو : ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾(النور : 35) أو الجنسية : نحو﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (النساء : 28) ونحو: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا

رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة : 2) ونحو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الانبياء : 30))) (شذور الذهب : 24-25) ففي هذا النص بلغت الآيات القرآنية فيه أربع آيات توضيحية للحكم الذي ذكره ابن هشام، لأنّ المتعلم يحتاج لكل قاعدة الى الشواهد التوضيحة لتيسير القواعد النحوية وتعلّمها .

2-الاحاديث النبوية :

عُني ابن هشام بالحديث النبوي الشريف، واستشهد فيه في موضوعات النحو؛ لتقرير القاعدة النحوية وتقريبها للمتعلّم . ففي كتاب (الإعراب عن قواعد الاعراب) بلغت أربعة أحاديث، منها ما جاء وهو يشرح (ما يأتي على خمسة أوجه) قائلا في معنى (لوْ) : ((وهو أنْ تكون للتقليل نحو: [تصدّقوا ولو بظلفٍ محرَقٍ](فتح الباري شرح صحيح البخاري: 9/ 211)، و[اتقوا النار ولو بشق تمرة] (مسند الإمام أحمد بن حنبل: 30 / 180)))(الاعراب عن مواقع الاعراب : 87).

ولم يتناول الأحاديث النبوية في كتابه (قطر الندى) الاّ عند شرحه لـ (باب النواسخ) وهو يتحدث عن حذف(كان) مع اسمها قائلا : ((ومع اسمها في مثل " إنْ خيراً فخيرٌ "، و " التمس ولو خاتما من حديد " (فتح الباري شرح صحيح البخاري : 525/8))(قطر الندى وبل الصدى : 31) .

أمّا في (شذور الذهب) فقد تناول الحديث في موضع واحد، عند شرحه لـ (باب المنصوبات) وهو يتحدث عن نصب (المفعول به) بفعل محذوف تقديره أخص، ويكون مضافا، قائلا : ((ومضافا نحو : " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناهصدقة "))(فتح الباري شرح صحيح البخاري: 12/ 8)(شذور الذهب : 37).

وعلى الرغم من أهمية الأحاديث النبوية في التشريع، إلا إنّ ابن هشام لم يتناول الأحاديث النبوية إلاّ بشكل قليل في دراسته النحوية قياسا للشواهد القرآنية .

3-الأشعار :

لم يكتف ابن هشام بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، بل حاول أن يقدم مادته التعليمية عن طريق الشواهد الشعرية أيضا، ويدعم بها أحكامه النحوية، لكنها لم تبلغ كما بلغت الآيات القرآنية، حيث تأتي بالمرتبة الثانية بعد الشواهد القرآنية، وغالبا كان لا يصرّح باسم الشاعر . ومن تلك الشواهد، ما استشهد به هو يتحدث عن الجملة التفسيري(في بيان الجمل التي ليس لها محل من الاعراب) قائلا : ((زيدٌ الخبزَ يأكُلُهُ ، فيأكلهُ في موضع رفع، لأنّها مفسرةٌ للجملة المحذوفة، وهي في محل رفع على الخبرية . واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر :

فَمَنْ نحنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهو آمنٌ ومَنْ لا نُجِرهُ يُمْسِ منّا مُرَوّعَا(كتاب سيبويه : 3/ 114)

فظهر الجزم في الفعل المفسر للفعل المحذوف))(الاعراب عن قواعد الاعراب : 47)

فالاستدلال بالشواهد الشعرية يعين المتعلّم على فهم الاحكام النحوية وحفظها بسياق تعليمي واضح .، كما في كتابه (قطر الندى وبل الصدى) إلاّ إنّه كان يعمد إلى الاستشهاد بأنصاف الأبيات فلا

يذكر البيت الشعري بشطريه وإنما يكتفي في الشطر الذي فيه موطن الشاهد . ومن أمثلة ذلك ما جاء في (تابع المنادى) قائلا : ((ولك في نحو : ***يا زيدُ زيدَ اليعملاتِ * ففتحهما أو ضم الأوّل**))(لسان العرب : 2/ 303)(قطر الندى وبل الصدى : 52).

فكلامه يوحي في هذه المسألة إذا تكرر المنادى جاز الأول الفتح أو الضم أمّا الثاني فيجب نصبه .

ولم تختلف طريقة تعليمه المتمثلة بأنصاف الأشعار في(شذور الذهب) عن (قطر الندى)، في اختياره للأمثلة المناسبة واليسيرة على المتعلّم ، وهذا ما نراه في (باب المنصوبات) قائلا : (وبعد الفاء والواو وأو وثم إنْ عطفن عل اسم خالص، نحو : أو يُرسل رسولا، ونحو : ***ولبس عباءة وتقَرَّ عيني *))** (الاعراب عن قواعد الاعراب : 47) (شذور الذهب : 52)

ويفهم من هذا أن الشاهد النحوي كان الطريقة الفضلى لتعليم النحو، عند ابن هشام، إذ إنّه اعتنى بالشاهد القرآني وقدّمه على جميع الشواهد الأخرى من شعر وحديث ، ولهذا نجد الشواهد القرآنية عنده كثيرة بالدرجة الاولى ثم الأشعار ومن ثم الأحاديث النبوية .

سادسا : الاهتمام بالحدود النحوية :

الحد لغة : قال الاصمعي (ت 216هـ) : ((حَدَّ الرجل يَحُدّ حَدّاً إذا جعل بَينه وَبَين صَاحبه حَدّاً)) (تهذيب اللغة: 3/ 271). وقال الجوهري : ((الحد: الحاجز بين الشيئين. وحد الشئ: منتهاه))(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 2/ 462)

أمّا **اصطلاحا** : ((قولٌ دال على ماهية الشيء))(التعريفات: 83)

ويفهم من هذا أنّ الحد حقيقة وضعت أزاء لفظ معين ليفصل بينه وبين لفظ آخر . والناظر لكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) يرى أنّ ابن هشام لا يهتم بالحدود، وربما يعود هذا إلى وضوح معنى اللفظة في ذهن المتعلم من غير تعريفها .إذ إنّه كان مكتفيا بشرح الابواب وضرب الأمثلة والشواهد دون اللجوء الى حد أو تعريف لفظة معينة .

وإذا أردنا أن نتبين طريقته في (قطر الندى) فإننا نجد العناية الفائقة لابن هشام بالحدود، ويظهر هذا جليّا عند حدّه (للضمير) قائلا : ((وهو ما دّل على : متكلّم، أو مخاطب، أو غائب))(قطر الندى وبل الصدى : 19).

أو تعريفه (للمفعول المطلق) قائلا : ((والمفعول المطلق، هو المصدر الفضلة المسلّط عليه عامل من لفظه ؛ كضربتُ ضربا . أو من معناه، كقعدتُ جُلُوسا)) (شذور الذهب : 54)

فكان يورد التعريفات في بداية كل موضوع، إذ إنّه يورد تعريفا عاما، ثم يبدأ بتحليل هذا التعريف ويفك غموضه، كتعريفه (للنائب الفاعل) في كتابه (شذور الذهب) قائلا : ((وهو ما حذف فاعله واقيم هو مقامه وغير عامله الى طريقة فُعِلَ، أو يُفْعَلُ أو مفعول)) أو كتعريفه (للنعت) قائلا : ((وهو تابع مشتق أو مؤوّل به يفيد تخصيص متبوعة، أو توضيحه، أو مدحه، أو دمّه، أو تأكيده، أو التّرحُّم عليه)) (شذور الذهب : 27)

فالحد هو المنطلق في دراسة المادة النحوية، لأنه يتضمن القاعدة الكلية لأساسيات النحو، وقد تنوع ابن هشام في الحدود، وجعلها هي الغاية أو الاساس في بعض موضوعاته، لتوضيح المقصود منها مع بيان القاعدة الكلية للموضوع .

سابعا : الحوار :

الحوار **لغة** : ((الحوار، والمحاورة: مصدرا حاورَ))(إكمال الأعلام بتثليث الكلام:169/1) وقيل : ((حاورَ يحاور، مُحاورةً وحِوارًا، فهو مُحاوِر، والمفعول مُحاوَر))(معجم اللغة العربية المعاصرة : 1/ 578).

اصـــــطلاحا : ((حـــديث يجـــري بـــين شخصـــين أو أكثـــر)) وقيـــل: ((مراجعـــة الكلام))(الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: 1/ 99).

فالحوار اذن يتطلب وجود طرفين في عملية المحاورة، و مظاهر هذه العملية نجدها عند ابن هشام اثناء تعليمه للنحو. فهو أسلوب يحتم عليه استخدامه في مواضع قليلة للتواصل مع المتعلمين للوصول إلى القاعدة النحوية بسهولة ويسر . فأسلوب الحوار نجده عند ابن هشام في كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) وهو يوضح مسألة (في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب) قائلا : ((وتقول : (ما لقيته مذ يومانِ) فهذا كلام تضّمن جملتين مستأنفتين : فعلية مقدّمة، وأسمية مؤخرة، وهي في التقدير جواب سؤال مقدر، وكأنّك لمّا قلت : ما لقيتُه، قيل لك : ما أمدُ ذلك ؟ فقلتُ أمَدُه يومان))(الإعراب عن قواعد الإعراب : 43) .

واتبع اسلوب الحوار أيضا في باب (في الاشارات إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة) قائلا: ((فإن قلتَ : لا فائدة في قوله في نحو (ذا) : إنّه اسم اشارة، بخلاف قوله في (الذي) : إنّه اسم موصول، فإنّ فيه تنبيها على ما يفتقر إليه من الصلة والعائد، ليطلُبُهُما المُعرِبُ، وليعلم أنذ الجملة الصلة لا محل لها . قلتُ : بلى فيه فائدة، وهي التنبيه إلى أنّ ما يَلحقُهُ من الكاف حرف خطاب، لا اسمٌ مضاف إليه، وإلى أنّ الاسم الذي بعد (ذا) في نحو قولك : جاءني هذا الرجلُ، نعت، أو عطف بيان على الخلاف في المعرّف بأل الواقع بعد اسم الإشارة، وبعد (أيّها) في نحو : يا أيّها الرجلُ))(الإعراب عن قواعد الإعراب : 43) .

فالحوار : هو تنوع في أسلوب النحوي، يعمل على ايقاظ ذهن المتعلّم وشد انتباهه نحو المادة التعليمية، لكن الناظر لكتاب (قطر الندى وبل الصدى) و (شذور الذهب) لا يلمح فيهما هذا الاسلوب، إذ إنّه اكتفى بسرد القواعد النحوية دون اللجوء إلى الحوار .

ثامنا : عنوان الكتاب :

العنوان لغة : هو ((عُنوان الكتاب، وفيه ثلاث لغات: عَنْوَنْتُ، وعنّنْتُ وعَيَّنْتُ))(العين : 2/ 253) وقيل : ((عِنْوانٌ وعِنْيانٌ. وعَنْوَنْتُ الكتاب أُعَنْوِنُهُ. وعَنّنْتُ الكتاب وعنيته أيضا))(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 6/ 2167) كما قيل : (((عنون) الْكتاب عنونة وعنوانا كتب عنوانه . (العنوان) مَا يسْتَدلّ بِهِ على غَيره وَمِنْه عنوان الْكتاب))(المعجم الوسيط: 2/ 633)

اصطلاحا : فهو ((اللفظ أو الألفاظ التي تكون على واجهة الكتاب وطرّته، ويراد بها أن تكون علامة للكتاب تميزه عن غيره من الكتب وتُنبئ عن مضمونه))(العنوان الصحيح للكتاب: 16) وكذلك

العنوان ((هو الكلمة أو الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجلداته، وتعتصر جميع معانيه في تلك الأحرف التي ترقم على واجهة الكتاب))(العنوان الصحيح للكتاب: 18)

فالعنوان اذن هو بطاقة تعريفية للكتاب . والناظر لكتاب (الاعراب عن قواعد الاعراب) يجد هذا الاتساق بين العنوان ومضمون الكتاب . فنجد ان معنى كلمة (الاعراب) الأولى عند ابن سيدة (ت 458هـ) : ((الإفصاح وَقد أعربت وتعربت وأعربت بالْقَوْل))(المخصص: 1/ 209)، وقال أبو العباس الفيومي (ت770هـ) أن الاعراب بمعنى ((التبيين والإيضاح))(المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 2/ 400).

أمّا كلمة الاعراب الثانية فيقصد بيها ((تَغْيِير يلْحق أَوَاخِر الْكَلِمَات الْعَرَبيَّة من رفع وَنصب وجر وَجزم على مَا هُوَ مُبين فِي قَوَاعِد النَّحْو))(المعجم الوسيط : 2/ 591).فبهذا العنوان قصد إيضاح وتبيين أواخر الكلمات التي تتغير بتغيّر العوامل الداخلة عليها . وهذا ما عمل به في مختصره إذ إنّه أكدّ على أواخر الكلمات حسب مواقعها في الجملة من (إعراب وبناء)، ودلالة اللفظ، وإيضاح الأساسيات الأولية في الإعراب التي يحتاجها المتعلمون .

على إنّ خصوصية الاتساق والتوافق بين عنوان الكتاب ومضمونه نجدها في كتابه (قطر الندى وبل الصدى)، فـ(القطر) معناه : ((المطرُ. والقَطْرُ: جمع قَطرَةٍ))(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 2/ 795) وقيل : ((مَا قطر من المَاء وَغَيره، واحدته: قَطْرَة. وَالْجمع قطار))(المحكم والمحيط الأعظم : 265/6) . أمّا (الندى) فمعناه :((ما أصابك من البلل))(تهذيب اللغة : 14/ 135) وقيل : ((ما سقط ليلا))(المخصص : 97/3) وهو ((نَدِيَ الشَّيْءُ إِذَا ابْتلَّ فَهُوَ نَدٍ))(لسان العرب : 315/15) وقالوا في (بلّ) : ((بَلَلْتُ الشيءَ أَبُلُّهُ بَلاًّ فابْتَلَّ وتَبَلَّلَ ويَدُه من المَاء بَلِلَةٌ))(المخصص: 2/ 461) أمّا (الصدى) فيقصد به : ((شِدَّة العَطَشِ))(المحكم والمحيط الأعظم :8/ 355) وقيل : ((العطشُ مَا كَانَ، صَدِيَ يَصْدَى صَدىً، فَهُوَ صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ، والأُنْثَى صَدْيا))(لسان العرب : 14/ 453) يتبيّن من هذا أن الكتاب هو متن صغير، سهل المأخذ وخفيف العبارة، وليس بالكتاب الواسع . والمقصود من العنوان أن الكتاب ليس بالكتاب الصعب بل هو مختصر، وإنّ المتعلّم سيأتيه غيثا من القواعد النحوية تروي عطشهم الشديد.

ولو فصلنا كتاب (شذور الذهب) نجد أنّ معنى (شذور الذهب) هو ((قِطَع من الذَّهَب وَقيل هُوَ خَرَز يُفَصَّل بِهِ النظْمُ واحدتُه شَذْرة وَجمعه شُذُور))(المخصص : 1/ 374) أو هو ((العقد وَنَحْوه فصل بَين حباته بخرز أَو قطع من ذهب وَنَحْوه))(المعجم الوسيط : 1/ 476)

وبهذا المعنى قصد أنّ الكتاب اشتمل على اغلب ابواب النحو، وأجمل فيه قواعد أيسرها للمتعلم، واعتبرها من قطع الذهب الخالية من الشوائب .

قدّمنا عرضا لأهم الخصائص التي تميّزت بها هذه الكتب الثلاثة، والتي احكمها (ابن هشام) في مادته النحوية، فكما عرفناه عالما في العربية، ونحويّا بارزا، اقتفى أثر النحاة الأوائل، وأتى بالشيء الدال على سعته و أمكانيته في النحو . حيث اتسمت مختصراته بإيجاز العبارة ووضوحها، وسهولة التعبير ،

وهو أسلوب اتخذه ابن هشام في مختصراته بالتركيز على القضايا الرئيسة دون تفريع أو تفصيل، مما أدى إلى اختلاف تقسيم الموضوعات في مختصراته الثلاثة، لكن تشابهت من حيث أنّ جميعها تعمل على جمع المادة النحويّة وتيسيرها وتعلّمها. أمّا بالنسبة للعلل التعليمية، كان اهتمامه فيها واضحا في كتابه (الاعراب عن قواعد الإعراب) . ولكي لا يزيد المسائل النحوية تعقيدا، فقد ابتعد عن جميع التعليلات النحوية في كتابيه (قطر الندى) و (شذور الذهب) إلاّ على سبيل الاحتجاج أو الضرورة لمناقشة مسألة ما ، حيث كان يذكر العلّة التعليمية بشكل مبسط دون تعقيد . إذ إنّه كان يعتمد على تقرير القواعد والاحكام النحوية دون اللجوء الى التعليل . أمّا موقفه بالنسبة للخلافات النحوية فقد كان يثبت طائفة من الخلافات النحوية مع مراعاة التحليل ؛ للكشف عن أهم القواعد التي تتماشى مع منهجه . واعتبر ابن هشام الشواهد النحوية من أهم موارده وأولاها بالاهتمام، وهي الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاشعار، حيث اعتنى بالشواهد القرآنية واهتم بها اهتماما بالغا . أمّا بالنسبة للأحاديث النبوية الشريفة قد كانت قليلة جدا، إلاّ أنّ الشاهد الشعري احتل مكانة كبيرة أيضا، ويأتي بالمرتبة الثانية بعد القرآن الكريم . أمّا الحدود والتعريفات، فتُعد ركيزة تعليمية أساسية اعتمدها ابن هشام في كتابيه (قطر الندى) و (شذور الذهب) للتمييز بين الموضوعات النحوية وتقريبها لأذهان المتعلمين . أمّا الحوار: فهو أسلوب يحتم عليه استخدامه في مواضع قليلة للتواصل مع المتعلمين للوصول إلى القاعدة النحوية بسهولة ويسر.

References

The Noble Qur'an

1. Ibn Hisham Al-Ansari, its effects and grammarian doctrine, Dr. Ali Fouda Neil, publisher: Deanship of Library Affairs - King Saud University, 1st edition, 1405 AH - 1985 AD.
2. Expressing the rules of expression by Ibn Hisham Al-Ansari, investigation: Dr. Ali Fouda Neil, Dar Al-Isfahani for Printing, Jeddah, 1st edition d.t.
3. Briefly explaining the literature of the book, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Al-Sayed Al-Bataliosi (d. 521 AH), investigation: Professor Mustafa Al-Sakka - Dr. Hamed Abdel-Majid, the Egyptian Book House in Cairo d.t.,1996 AD
4. Completing the Flags with the Trinity of Speech, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (d. 672 AH), investigation: Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition 1404 AH - 1984 AD.
5. Fairness in matters of disagreement between the visual and Kufic grammarians, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), Al-Asriya Library, 1, 1424 AH. 2003 AD: 1/ 71.
6. He explained the paths to Alfiya Ibn Malik, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), investigation: Youssef Sheikh Muhammad Al-Baqa'i, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, d.t., d. T
7. Al-Eidhd fi Illal As-Nahw, Abu Al-Qasim Al-Zajaji (d. 337 AH), investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak, Publisher: Dar Al-Nafaes / Beirut, 5th edition, 1406 AH - 1986 AD
8. Taj Al-Arous from the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Mortada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigated by a group of investigators, publisher: Dar Al-Hedaya,
9. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), a group of scholars, under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1, 1403 AH, 2983 AD.
10. Jurisprudence Definitions, Muhammad Amim Al-Ihsan Al-Majdidi Al-Baraki, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1, 1424 AH - 2003 AD
11. Tadheeb al-Lughah, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD
12. Facilitating educational grammar, old and new, with its renewal approach, Dr. Shawky Deif, Dar Al-Maaref, d.t.
13. Jamhrat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), investigation: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm for Millions - Beirut, 1, 1987 AD.
14. Al-Jana Al-Jana in the letters of Al-Ma'ani, Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Maradi Al-Masry Al-Maliki (d. 749 AH), investigated by Dr. 1413 AH - 1992 AD
15. Wakhzana al-Adab and the core of Lisan al-Arab, Abd al-Qadir ibn Omar al-Baghdadi (d. 1093 AH), verified and explained by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 1418 AH - 1997 AD
16. Diwan Al-Kumait bin Zaid Al-Asadi, collected, explained and investigated by: Dr. Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader - Beirut, 1st edition, 2000 AD.
17. Shadour al-Dhahab in Knowing the Words of the Arabs, by Imam Jamal al-Din Abdullah bin Yusuf, Ahmed bin Hashem (d. 761 AH), Dar al-Salaam for Printing, Publishing and Distribution, 3rd edition, 1428 AH - 2007 AD
18. Explanation of Ibn Aqil on Alfiya Ibn Malik, Ibn Aqil, Abdullah Ibn Abd al-Rahman al-Uqaibi al-Hamdani (d. 20, 1400 AH - 1980 AD
19. Explanation of Qatar Al-Nada and Bel Al-Sada, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), investigation: Muhammad Mohi Al-Din Abdel Hamid, i 11, 1383 AH

20. Explanation of the breasts with an explanation of the excesses of Al-Shadour, Shams Elaine Al-Barmawi, Muhammad bin Abdul-Daim bin Musa Al-Qaheri Al-Shafi'i (d. 831 AH), investigation and study: Ahmed Ismail Abdel Karim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
21. Healing the breasts in solving the words of the nuggets, Muhammad bin Abdel-Moneim Al-Jouri (d. 889 AH), study and investigation: Dr. Ayman El-Sayed Bayoumi El-Gendy, Journal of the Faculty of Arabic Language in Menoufia, issue thirty-six, 1442 AH -2021 AD.
22. Al-Sahah Taj Al-Lughah and Al-Sihah Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
23. The correct title of the book, Sharif Hatem Aref Al-Awni, Dar Alam Al-Fawaed for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1419 AH.
24. Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, house and Al-Hilal Library.
25. Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Dar al-Maarifa - Beirut, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. 1379 AH.
26. The linguistic differences, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. 395 AH), investigation: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, d.t.
27. Al-Kitab, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthy with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH 1988 AD.
28. The text of Qatar Al-Nada and Bel Al-Sada, by Imam Jamal Al-Din Abdullah bin Yusuf Yen Ahmed bin Hashem (d. 761 AH), Dar Al-Salaam for Printing and Publishing, 5th edition, 1433 AH - 2012 AD
29. Mujib Al-Nada in Explanation of Qatar Al-Nada, by Jamal Al-Din Abdullah bin Ahmed Al-Makki Al-Fakihi (d. 972 AH), study and investigation: Dr. Moamen Omar Muhammad Al-Badarin, Ottoman Publishing House, 1, 1429 AH - 2008 AD
30. Al-Mahkam Al-Muhit Al-Azam, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidda Al-Mursi (d. 458 AH), investigated by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - 1, 1421 AH - 2000.
31. AI-Mukhassos Abu AI-Hassan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 AH), investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1, 1417 AH, 1996 AD
32. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (died: 241 AH, investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 1, 1421 AH - 2001 AD.
33. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi and then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d. 770 AH), Scientific Library - Beirut, d.
34. The original etymological lexicon of the words of the Noble Qur'an, Dr. Muhammad Hassan Jabal, publisher: Al-Adab Library - Cairo, 1st edition, 2010 AD.
35. Contemporary Arabic Dictionary, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH), with the help of a working group, World of Books, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
36. The Intermediate Dictionary: The Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Dawa
37. Mughith Al-Nada Sharh Qatar Al-Nada, Imam Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny (d. 977 AH), study and investigation: Sayed Bin Shaltout Al-Shafei, Dar Al-Diaa for Publishing and Distribution – Kuwait
38. The concept of the scientific method, Youmna Tarif Al-Khouli, Publishing Al-Hindawi Foundation, 2020 AD
39. Language Standards, Ahmed Bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigated by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH-1979 AD

40. Modern Curricula and Teaching Methods, Dr. Mohsen Ali Attia, Dar Curricula for Publishing and Distribution - Amman - Jordan, 1430 AH - 2009 AD
41. Literary Research Methodology, Dr. Ali Jawad Al-Taher, Al-Ani Press - Baghdad, 1970 AD. Letters and Thesis: 1- Ibn Hisham and the Lesson Al-Nahwi in (Explanation of Qatar Al-Nada and Bel Al-Sada), Master's Thesis, Prepared by Hikmat Abdel Karim Aghzawy, Supervised by Dr. Ahmed Falih, Jerash University, 2014-

Thesis:

1. Ibn Hisham and the Grammar lesson in (Sharh Qatr Al-Nada and Bel Al-Sada), Master's Thesis, Prepared by Hikmat Abdel Karim Aghzawi Aziz, supervised by Dr. Ahmed Falih, University of Jerash, 2014-2015.